ليعرف السبب الذي اوجب حراسة السما بالرجم فسمعوا القرآن فعرفوا ان ذلك هو
السبب والقول الثاني ان الله تعالى امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان ينذر الجن
ويدعوهم الى الله تعالى ويقرا عليهم القران فصرف الله تعالى اليه نفرا من الجن يستمعون
منه القرآن وينذرون قومهم روي ان الجن كانوا يهود لان في الجن مللا كما في
الانس من اليهود والنصارى وعبدة الاوثان والمجوس واطبق المحققون
على ان الجن مكلفون سئل ابن عباس هل للجن ثواب قال نعم لهم ثواب
وعليهم عقاب يلتقون في ابواب الجنة ويزدحمون على ابوابها وروي
الطبراني عن ابن عباس ان اولئك الجن كانوا سبعة نفر من اهل نصيبين
فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم وعن زر بن
حبيش كانوا تسعة احدهم زوبعة وعن قتادة ذكر لنا انهم صرفوا اليه
من نينوى وروي في الحديث ان الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة
يطيرون في الهوا وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون
واختلفت الروايات هل كان عبد الله بن مسعود مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة الجن وروي عن انس قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم
وهو بظاهر المدينة اقبل شيخ يتوكا على عكازة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم انها لمشية جني ثم اتى فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انها لنغمة جني فقال الشيخ اجل يا رسول الله
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من اي الجن انت فقال يا رسول الله
انا هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
لا ارى بينك وبين ابليس الا ابوين قال اجل يا رسول الله قال
كم اتى عليك من العمر قال اكلت عمر الدنيا الا القليل كنت حين قتل
قابيل هابيل غلاما ابن اعوام فكنت اتشرف على الآكام واصطاد
الهام واورش بين الانام فقال النبي صلى الله عليه وسلم بئس
العمل فقال يا رسول الله دعني من العتب فاني ممن امن مع نوح عليه السلام
وعاتبته في دعوته فبكى وابكاني وقال والله اني لمن النادمين واعوذ
بالله ان اكون من الجاهلين ولقيت هودا فعاتبته في دعوته فبكا وابكاني
وقال والله اني لمن النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولقيت
ابراهيم وامنت به وكنت بينه وبين الارض اذ رمي به في المنجنيق
وكنت معه في النار اذ القي فيها وكنت مع يوسف اذ القي في الجب وسبقته
الى قعره ولقيت موسى بن عمران بالمكان الاثير وكنت مع عيسى بن مريم
فقال لي ان لقيت محمدا فاقرا عليه السلام قال انس فقال النبي صلى
الله عليه وسلم وعليه السلام وعليك السلام يا هام ما حاجتك
قال ان موسى عليه السلام علمني التوراة وان عيسى علمني الانجيل

فعلمني

فعلمني القرآن قال انس فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم سورة الواقعة وعم يتساءلون
واذا الشمس كورت وقل يا ايها الكافرون وسورة الاخلاص والمعوذتين **فلما قضي**
اي فرغ من قراءته **ولوا** اي رجعوا **الى قومهم** الذين فيهم قوة القيام بما يحاولونه
منذرين اي مخوفين لهم ومحذرين عواقب المخالفة بامر من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابن عباس جعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم ولما كان
قبل ما قالوا لهم في انذارهم قيل **قالوا يا قومنا** مشفقين لهم مترفقين بهم بذكر ما يدل
على انهم منهم يهمهم ما يهمهم **انا سمعنا** اي ما بيننا وبين القاري واسطة
واشاروا الى انهم انه لم ينزل بعد التوراة شي جامع لجميع ما يراد منه مغن عن
جميع الكتب غير هذا وبذلك عرفوا انه ناسخ لجميع الشرائع بقولهم **كتابا**
اي ذكرا جامعا لا كما نزل بعد التوراة على بني اسرائيل **انزل** اي ممن لا منزل ل
غيره وهو ملك الملوك لان عليه من رونق الكتب الالهية ما يوجب القطع
لسامعه بانه منها فكيف اذا انضم لذلك الاعجاز وعلموا قطعا بعربيته
انه عربي وبانهم كانوا يضربون مشارق الارض ومغاربها ويسمعون
قراءة الناس لما يجدونه من الحكم والخطب والكهانة والرسائل والاشعار
فانه مباين لجميع ذلك **من بعد موسى** فلم يعتدوا بما انزل بين هذا الكتاب ب
وبين التوراة من الانجيل وما بينه لانه لا يساوي التوراة في الجمع
وروي عن عطا والحسن انما قالوا ذلك لانهم كانوا يهودا وعن ابن عباس ان الجن
ما سمعوا امر عيسى فلذلك قالوا من بعد موسى ولما اخبروا بانه منزل
اتبعوه بما يشهد له بالصحة بقولهم **مصدقا لما بين يديه** اي من جميع
كتب بني اسرائيل الانجيل وما قبله ثم بينوا تصديقه بقولهم **يهدي**
الى الحق اي الامر الثابت الذي يطابق الواقع فلا يقدر احد على ازالة
شي مما يخبر به الكامل في جميع ذلك **والى طريق** يوصل الى المقصود
مستقيم لا عوج فيه **يا قومنا** الذين لهم قوة العلم والعمل
اجيبوا داعي الله اي الملك الاعظم المحيط بصفات الكمال فان دعوة
هذا الداعي عامة لجميع الخلق فالاجابة واجبة على كل من بلغه امره وفي
هذه الاية دلالة على انه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا الى الجن كما كان
مبعوثا الى الانس قال مقاتل لم يبعث الله نبيا الى الجن والانس
قبله **وامنوا به** اي اوقعوا التصديق بسبب الداعي وهو النبي صلى
الله عليه وسلم لا بسبب اخر فان المفعول معه مفعول مع الله تعالى
فان قيل قوله تعالى اجيبوا داعي الله امر باجابته في كل ما امر به فيدخل
فيه الامر بالايمان فكيف قال وامنوا به اجيب بانه اعاد ذكر الايمان على
التعيين لانه اهم الاقسام واشرفها وقد جرت عادة القرآن بان
يذكر اللفظ العام ثم يعطف عليه اشرف انواعه كقوله تعالى وملائكته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)